طبق الاصل

مؤيد نعمة

تشديد الخنـــاق علـــى الإرهـــاب

ترجمة عمران السعيدي
عن كريستيان ساينس مونتير

ليس لديهم مايربط بين النقاط، ذلك هو الفشل الاستخباري الذي تنتقد عليه اجهزة الـ (CIA)والـ (FBI)منذ احداث الحادي عشر من ايلول، ان الاسابيع الحالية تعرض لنا استمرار ترابط بعض النقاط الخطيرة والذي أدى الى القاء القبض على اكثر من ثلاثين شخصاً ممن يشك بانتمائهم للمجاميع الارهابية في باكستان وبريطانيا والذي يحاولون القيام باستهداف مواقع هامة في الولايات المتحدة وغيرها.

(رجارد كلارك) رئيس دائرة مكافحة الارهاب السابق وهو من اكثر ناقدي الادارة الاميركية قساوة، قال في برنامج (ذس ويك ساندي) على محطة (BBC مؤخراً: (إن هذا الاسبوع هو الافضل في مواجهة الارهاب منذ عام ١٩٩٩، وهو الافضل في مسلسلة المتابعات لكشف المؤمرات الارهابية ومتابعة تعاون دولي اخر معنا ضد هذه الاعمال).

قد يكون هناك بعض المبالغة في جعل الحرب في افغانستان هي التي مزقت القاعدة اكثر من أية جهة اخرى خلال السنوات الخمس الاخيرة مع ذلك فهي تعد اقراراً بتحقيق نجاحات مؤكدة وخاصة من جهة مساهمة استخبارية في الولايات المتحدة ومع دول اخرى قد ادت الى نتائج اوسع.

من جهة اخرى فإن قيام باكستان بالقاء القبض على المشتبه بهم جاء نتيجة تعاون بينها وبين وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)وان القناة الأم في المعلومة الاتية من تلك المفاهيم، ساعدت في تنبيه بريطانيا حول صيدها الكبير من الارهابيين خلال الاسابيع الماضية. اذن ماهو الشيء الذي انتج هذا التعاون؟ معلومات قيمة حول الارهابيين واهدافهم بضمنها مؤسسات مالية، مبنى الـ(كابتول) ومواقع اخرى، وهناك مواقع اخرى خارج الولايات المتحدة مثل جنوب افريقيا لديها مشاكل ايضاً مع الارهاب والارهابيين من قضيتي (كينيا وتانزانيا) وكانت هذه الدولة تعتقد ان الارهاب الاسلامي هو قضية تخص فقط كينيا وتنزانيا.

الموقوفون في باكستان اثنان من بريتوريا كانت لديهما خرائط لعدة مدن في جنوب افريقيا.

وفي الوقت نفسه، كان محللو الاستخبارات الامريكية وزملاؤهم السعوديون يعملون معاً في مواقع سرية داخل الرياض لمدة تزيد على السنة. وقد تطور السعوديون كثيراً في مواجهة الارهاب بحيث نزلت درجات فاعليته كثيراً وتم القاء القبض على احد عشر شخصاً من مجموع ستة وعشرين مطلوباً لدى جهات الامن السعودية، وبطبيعة الحال فإن هذا الانتصار له صفة (التكتيك)، ففي باكستان والسعودية اصبح التعاون المشترك ضد التهديد الارهابي لقيادات هاتين الحكومتين اكثر من الرغبة الخطيرة لاتخاذ خطوات ستراتيجية وان (المدارس) التي تعتبر الارضية المكونة للارهابيين الشباب تبقى فاتحة ابوابها بدون نظام داخل باكستان وتبقى الاصلاحات الديمقراطية حلم السعوديين دائماً.

ولاتزال الولايات المتحدة تحمل التعاون (التكتيكي) لهذه الدول وتسير نحو زيادته، وكما يعتبر الكونجرس أهمية اصلاح الاستخبارات عليه ان يبقى في الذهن هذا الخيط من النجاحات وعليه ايضاً فحص مدى تطور الوحدة الاستخبارية منذ احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١.

الوجوه الثلاثة لسياسة كيري الخارجية

ماضيه يثير السؤال: هل هو مدفوع بنظرة عالمية ثابتة؟ ام هي مجرد سياسة؟

بقلم ماكس بوت

اذا قرات الفنجان جيداً في مؤتمر الحزب الديمقراطي بصورة صحيحة، فسيبدو ان جون ف.كيري كان قد خدم في فيتنام ولكن وبعد اربعة اشهر في تجواله في البلاد لم يخبرنا كيري بالكثير عما سيفعل في السنين الأربع القادمة كرئيس. الادراك المسبق لما سيفعله أي رئيس محتمل هو مشروع صعب في احسن الظروف، لكون البلاغة السياسية عادة لديها القليل من القاعدة المشتركة مع السياسة الحقيقية. راقبوا تحول جورج دبليو بوش من التشكك الى مناصر لبناء الامم، او التغيير الصارخ لبيل كلنتون من مؤيد لسحق الصين الى نصير متحمس لها.

ولكن التكهن صعب بصورة خاصة في حالة كيري، هناك ثلاث مدارس رئيسة في السياسة الخارجية الامريكية: الانعزالية، المثاليةوالواقعية، في مراحل مختلفة من سيرته- في بعض الاحيان وفي الخطاب نفسه كيري يؤيد المدارس الثلاث.

خطا كيري خطواته الاولى على المشهد الوطني عندما حضر للشهادة امام الكونكرس ضد حرب فيتنام عام ١٩٧١، لقد اطلق على الصراع الدائر انذاك كلمة (البربرية) متهماً جنود الولايات المتحدة بفظائع (تثير ذكرى جنكيز خان) وتوسل بالامريكيين (للتغلب على الكراهية والخوف التي سيرت هذه البلاد للسنين العشر الماضية او ربما لفترة اكبر) قد يعتقد أي شخص ان امريكا مذنبة بارتكاب مثل هذه الجرائم الفظيعة وهو بوضوح لن يساند العمل العسكري مالم تتعرض الولايات المتحدة الى هجوم رئيس، شيء ما مثل ماحدث مرتين فقط في التاريخ الحديث (٧ كانون الاول ١٩٤١ و ١١ ايلول٢٠٠١)، هذا هو تعريف الانعزالي، وهذا هو بالضبط مايبدو عليه كيري في سيرته المبكرة.

بعد الفوز بالانتخابات لمجلس الشيوخ عام ١٩٨٤، كان كيري ناقداً صريحاً للدعم الامريكي لقوات (الكونترا) الذين كانوا يقاتلون لتحرير نيكاراغوا من دكتاتورية الساندنيستا وقد سافر الى ماناغوا لمصافحة الرجل القوي دانيال اورتيغا، لقد صوت بثبات ضد نفقات الدفاع ولصالح تجميد الاسلحة النووية، عارض غزو غرانادا (استعراض المستأسدين على من هم اضعف منهم، ضد دولة ضعيفة من العالم الثالث) وحرب الخليج عام ١٩٩١ (حرب من اجل الكبرياء، وليس من اجل المصالح الحيوية) بالنسبة لكيري لايهم اذا كان مجلس الامن التابع للامم المتحدة قد صوت بالاجماع بتفويض العمل العسكري لتحرير الكويت، في تلك المرحلة الانعزالية كانت اكثر اهمية بالنسبة له من الشراكة المتعددة للدول.

غير كيري نبرته بعد انتخاب كلنتون عام ١٩٩٢. ساند كل التحركات العسكرية لكلنتون في البوسنة، هايتي، العراق وكوسوفو- بالرغم من انها كانت حروباً بالاختيار وليست حروباً ضرورية، لقد وبخ الجمهوريين على سياساتهم الواقعية والذين عارضوا استعمال القوة لغايات انسانية، محذراً اياهم في عام ١٩٩٩ (من الثمن الانساني الذي يعاني منه العالم عندما يحول بصره عن الفظائع الدولية)، وكجزء من التزامه بمساندة التدخل الانساني، انتقد كيري مؤخراً الرئيس بوش لعدم بذله جهداً اكبر في ليبريا، هايتي، ودارفور، ومن هذا يبدو ان كيري اصبح من اتباع وعيون المثاليين الراغبين بتشجيع حقوق الانسان حتى ولو اقتضت الضرورة استعمال البندقية.

ماعدا ذلك فان خلال السنة الاخيرة قام بتطوير خطاب نقدي واقعي لسياسة بوش الخارجية.

في مناقشة الحرب على الارهاب، يبدو انه يتبنى وجهة نظر كيسنجر القائلة (انه يجب علينا الدفاع عن مصالحنا الاستراتيجية الحيوية، وليس محاولة تشجيع ايديولوجيتنا) احد مساعدي كيري اخبر مجلة (اتلانتك) انه سوف يكون هنالك الكثير من التشابه بين سياسة الخارجية وطريقة بوش الاب الحذرة في قبول الوضع السائد على ما هو، سياسة سعت اليها ادارة بوش الاب وانتقدت بقسوة من قبل الديمقراطيين بما ضمنهم كيري لكونها غير اخلاقية.

وبالتالي أي مسلك سيتبع كيري كرئيس؟ المسلك المثالي، الواقعي او الانعزالي؟ قراءة خطابه في المؤتمر عندما قبل ترشيح الحزب لايساعد (سوف لن اتردد باستعمال القوة عندما يكون ذلك مطلوباً) اعلن كيري، ومع ذلك لم يقدم المعايير التي بموجبها سيقترح متى سيكون ذلك، فالاعلان عندما (يجب علينا فعل ذلك)، لم يشر فيما اذا كان العراق مؤهلاً لهذه المعايير. انتقد بوش (لتخلينا) بالمضي الى الحرب وبأنه لم يعمل بما يكفي للفوز بالسلام، من دون ان يوضح سبب تصويته لصالح القرار باستعمال القوة وضد تخصيص الـ ٨٦ مليار دولار الضرورية لعملية اعادة الاعمار.

لقد وعد (بجذب حلفائنا الى جانبنا) وفي نفس الوقت هاجم حليف بارز هو العربية السعودية، لقد تحدث عن جعل (امريكا منارز العالم مرة اخرى) ولكنه لم يقل أي شيء عن تشجيع الديمقراطية في افغانستان والعراق، كم متألقة ستكون منارته المضيئة، اذا تركنا أي من البلدين قبل الأوان بدون حكومة منتخبة في وظيفتها؟ كيري كان صامتاً حول مثل هذا الاحتمال، لقد شدد بدلاً من ذلك على الحاجة (للتقليل من الكلفة على دافع الضرائب الامريكي والتقليل من المخاطر التي يتعرض لها الجنود الامريكيون).

هذا التشوش يثير تساؤلاً فيما اذا كان كيري لديه نظرة عالمية، او انه يندفع حيثما تعصف الرياح السياسية، بالتأكيد انه ليس من قبيل المصادفة ان يوافق على اقتفاء اثار الاتجاه السائد في الحزب الديمقراطي، والذي كان انعزاليا في السبعينيات والثمانينيات، مثالياً يدعو الى التدخل في التسعينيات وواقعيا بطريقة رزنة منذ عام ٢٠٠١، عندما كان الديمقراطيون منقسمين، كما كانوا حول العراق في عام ٢٠٠٣، حاول بطريقة غير ملائمة ارضاء الصقور والحمائم في آن واحد، كيف سيستعد لعمله؟ لاحد يعرف ولاحتى هو!!.

الى جوار مقعد السائق.. زر صغير يضغطه فيتردد صدى اسم الله عاليا

من قتل دي ميللو؟

حسب ماافدت به حركة التوحيد والجهاد في العراق إلى مجلة لو نوفيل اوبزرفاتور الفرنسية ونشرته في عددها الاخير فان الانتحاري الذي فجر نفسه امام مقر الامم المتحدة في بغداد يوم ١٩ آب ٢٠٠٣ كان مصريا، واسمه ابو فريد المصري وهو لاعب سابق في فريق الهوكي الايطالي، ابو فريد هذا كانت تراوده رؤى قادته الى العودة الى مصر بنية قتل الاقباط، وبعد فترة من الزمن جاء الى العراق حيث قام بالانتحار مفجرا ٣,٥ طن من مادة (التي ان تي) مخفية على ظهر شاحنة كان يقودها بهدف سبق اعلانه هو قتل المبعوث الخاص للامم المتحدة سيرجيو فييرا دي ميللو كما قتل معه ٢٢ شخصاً اخرين.

درب (المجاهد)

المصدر نفسه:

تحضيرا لعملية انتحارية في الخالدية (٧٠ كيلومترا غرب بغداد)، هذه الوثائق سلمت الى الصحفيين من قبل (الدائرة الاعلامية) لحركة التوحيد والجهاد.

١-المجاهدون المقنعون يودعون السعودي (أبا حارث رحمن الدوسري) الذي سيقود مركبة محملة بالمتفجرات.

٢-لتشجيع الرجل الذي سيكرمه الله بالشهادة في سبيله ينشد المجاهدون انشودة عرس لأبي حارث.

٣-(لأبي..لأمي..لزوجتي..لأخوتي) يهدي أبو حارث صنيعه للأقربين.

٤-الشاحنة محملة بـ(٣,٥) طن من المتفجرات وهي الكمية نفسها التي كانت تحملها الشاحنة التي نسفت مقر الامم المتحدة في بغداد.

٥- احتل أبو حارث مكانه خلف مقود السيارة وقال (لم يعد بأمكاننا ان نستمر في الحياة لان اخواننا واخواتنا قتلوا في ابي غريب).

٦- الى جوار مقعد السائق (زر صغير يضغطه فيتردد صدى الله عاليا).

٧-حيث أجبر على الوقوف عند نقطة تفتيش انفجرت الشاحنة امام قاعدة امريكية.

٨-حسب قول رفيقه في القتال فان جسد أبي حارث (كأن الانفجار لم يؤثر فيه الا قليلا وتفوح منه رائحة البخور).

ترجمة
جودت جالي

هذا هو الوقت المناسب لدعم السيد كرزاي

بعد سنة من اندحار طالبان عندما كان الناس هناك لايزالون يقتلون، قال دونالد رامسفيلد (لن تكون افغانستان ابدا مكانا مرتبا تماما) واضاف (لكن الناس في نيويورك ايضا كانوا يقتلون فلا داعي للقلق)، مضت ١٨ شهراً اخرى.. وفيما التحذيرات من الفوضى تتضاعف (آخرها كان من لجنة حكومتنا للشؤون الخارجية) تبدو تفاؤلية وزير دفاع الولايات المتحدة مزيفة مثلما كانت ثرثرة.

عاد أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ الى ديارهم ولكن المساعدة قليلة لتمكين العديد منهم في الاستقرار على اراضيهم التي خربها تعاقب سنين الجفاف عليها، تجارة المخدرات ازدهرت لصالح طالبان والجنرالات معا وافغانستان اليوم المصدر الاكبر للافيون، والبلاد اقل امانا بالنسبة للمنظمات غير الحكومية الاجنبية مما كانت عليه في عهد طالبان، منظمة اطباء بلا حدود اجبرت على الانسحاب وفي هذا الاسبوع قتل عاملان المانيان، بذلت جهود عظيمة لتسجيل الاصوات قبل حلول الانتخابات الرئاسية في تشرين الاول والانتخابات البرلمانية (سبق تأجيلها مرتين) في نيسان القادم، مع ان قوات الناتو اتخذت قاعدة لها في كابول- والتي استلمتها قيادة الدول الاوروبية الخمس بالامس- فانها اقل من ان تستطيع توفير الامن الضروري.

العلامة الوحيدة التي تمنح الامل هي قرار الرئيس كرزاي بالتصدي للطغاة المحليين برفضه ترشيح وزير دفاعه أحد الجنرالات الرئيسيين محمد قاسم فهيم كواحد من نائبين للرئيس في الادارة، ولكي يفعل هذا كان عليه ان يقاوم ضغوطا من المسؤولين الامريكيين التواقين لعقد صفقات مع الجنرالات الذين جندوهم للحرب ضد طالبان والقاعدة وبعضهم، بضمنهم السيد فهيم، كان مدرجا في الاصل في جدول رواتب وكالة الاستخبارات المركزية خلال فترة الاحتلال السوفيتي.

السيد فهيم الذي يتركز ثقله عند القومية (الطاجيكية) في الشمال غاضب الآن لان كرزاي اختار بدلا منه منافسا طاجيكيا-شقيق القائد السابق احمد شاه مسعود- في الاسبوع الماضي قال السيد فهيم انه سيدعم وزير التعليم يونس قانوني (من القومية الطاجيكية ايضا) للرئاسة مدعيا انها ستكون معركة سلمية وان (زمن حمل السلاح) قد ولى، ان قيمة ادعاء كهذا يبقى تحت التجربة وخصوصا انه صادر عن رجل عمل اكثر من أي شخص اخر على احباط الخطة المؤيدة عالميا لنزع سلاح الميليشيات.

لقد سرح ١٢٠٠٠ من زهاء ١٠٠٠٠٠ من رجال الميليشيا فقط وقد كان الفيلقان اللذان يسيطر عليهما السيد فهيم هما الاقل تعاونا، ومن مجمل ٥٠٠٠ من السلاح الثقيل سلمت نسبة ٣٠٪ حتى نهاية المهلة في حزيران، السيد كرزاي اثار غضب الجنرالات حين نعتهم بانهم اكثر خطرا من طالبان ووجهة نظره يشاركه فيها علنا القائد السابق للقوة الدولية (الليوتنانت جنرال ريك هيلر) الذي قال بأن على الجنرالات ان يقتنعوا بان نزع السلاح لاعودة عنه.

الباعث على الدهشة ان سفير الولايات المتحدة في افغانستان اضعف جهد السيد كرزاي بمغازلته مشاعر الجنرالات بتطمينات انهم يمكنهم ان يكونوا جزءاً من مستقبل افغانستان.

السخرية ان الانتخابات الرئاسية ستقام في تشرين الاول لكي يستطيع الرئيس جروج بوش ان يدعي انه جلب الديمقراطية لكابول في وقت معركته الانتخابية بالذات.

ان المسؤولين الاوروبيين في الامم المتحدة يجادلون الان كما في السابق بان اقامة الاحلاف الانتهازية مع الجنرالات الافغان لن تكون الا ادخار المتاعب للمستقبل، اما الان وقد اقتحم السيد كرزاي مصاعبها فعليهم تقديم الدعم له ليزيدوا من فرص نجاحه، هذا يعني تقديم كل المساعدة التي كانت تطلب ولم تقدم والقيام فورا بارسال القوات الاضافية التي وعد بها في قمة الناتو في حزيران، ان اسناد الطغاة الفاسدين الماكرين بعيد عن ان يضع (حجر الاساس في تاريخ الحرية) الذي يدعي السيد بوش انه اقامه في البلد المأساوي.

ترجمة جودت جالي
عن الغارديان